

## تأجيل محاكمة سلمان العودة بعد جدل وأنباء تعجيل محاكمته وتخوّفات من إعلان إعدامه

هل من علاقة بين إعلان انتهاء تحقيقات "الريتز" وبين فرضيات تسويات داخلية تدفعها القيادة السعودية تخدم المملكة في تداعيات مقتل خاشقجي؟

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

فيما بدت خطوةً استباقيةً من السلطات السعودية التي لم تؤكّد رسمياً أو تنفي أنباء "تعجيل" جلسة محاكمه لأحد أهم رموز الصحوة الشيخ سلمان العودة، أعلن ابنه الدكتور عبدالعزيز العودة، عن تأجيل محاكمته، وللمرة الثالثة، وأكّد ابنه عبر تغريدة له على حسابه في موقع التدوين المصغر "تويتر"، تأجيل السلطات السعودية جلسة والده التي وصفها بالمحكمة السورية، والتي طالب فيها المدعى العام بالقتل تعزيراً لوالده، وبناء على ما اعتبرها تهّماً فضفاضاً، وبسبب تغريداته في تويتر.

وفيما يُؤكّد ابن الشيخ العودة عبدالعزيز في ذات تغريدته أنه لا توجد أيّ بواشر للحل، أو الإفراج، كانت أنباء تعجيل جلسته قد أثارت الجدل والتكمّلات حولها، وفيما إذا كانت السلطات السعودية تنوى إعدام الرجل، وهي التخوّفات التي عبدّر عنها محاموه في باريس.

الأعصاب في العربية السعودية في كل الأحوال ومع تكرار تأجيل المحاكمات للمشايخ والنشطاء المُعقلين، وغيابها وعدالتها، وروح القانون عنها حتّى كما يتحدث معارضون، تكون الأعصاب مَشدودةً مثلما ينقل بعض أبناء الداخل السعودي توصيفاته للأوضاع هناك، خاصّةً في أوساط التيار الصحويّ، أو ما عُرف بتيار التجديد الإسلامي، الذين توصفهم أو تُحمل لهم الدولة السعودية بقيادتها الشابة، مسؤولةً "الاختطاف" لفترة، والعودة اليوم إلى سعودية ما قبل العام 1972، بما يُعرف باسم عصر الترفيه والانفتاح، أمّا تيار الليبرالية فهم في ما من أكثر على حد تعرّيف بعض النخب هناك، عدا النسويات منهم، والمُنتقدين للنظام بعُنفٍ، وإفراط.

التيّار الإسلامي تعدّى مرحلة الاستياء هناك والغضب من فعاليات تُغضّب تعاليمه الصارمة التي فرضها

على الـبلاد والـعـيـاد، في مملـكة كان لهـ فيها الـأـمـرـ والـنـهـيـ عنـ الـمـعـرـفـ والـمـنـكـرـ وـماـ عـرـفـ باـسـمـ (ـهـيـئـةـ الـأـمـرـ)، بلـ يـنـتـقـلـ إـلـىـ مرـحـلـةـ الـخـوـفـ عـلـىـ أـرـوـاحـ رـمـوزـهـ، لاـ بلـ إـنـ "ـالـمـغـنـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ"ـ كـارـيـاـ مـارـيـ تـُغـنـيـ حـتـىـ سـاعـاتـ الـصـبـاحـ الـأـوـلـىـ عـلـىـ مـُقـرـبـةـ مـنـ الـعـاصـمـةـ الـمـقـدـسـةـ، وـلاـ صـوتـ يـعـلـوـ فـوـقـ صـوتـ التـرـفـيـهـ، إـنـهـاـ الرـؤـيـةـ الـتـيـ تـقـوـمـ إـحـدـيـ بـنـوـدـهـاـ، عـلـىـ دـعـمـ الـخـرـيـنـ الـسـعـوـدـيـةـ مـنـ الـمـشـارـيـعـ التـرـفـيـهـيـةـ، وـحـضـورـ كـارـيـاـ الـتـيـ اـرـتـدـتـ فـُسـتـانـاـ مـُجـتـشـماـ حـسـبـ أـدـبـاـتـهـاـ، وـاـحـدـةـ مـنـ تـلـكـ الـمـشـارـيـعـ، بلـ إـنـ "ـغـيـرـ السـعـوـدـيـنـ الـأـجـانـبـ، لـهـمـ فـيـ شـهـرـ إـبـرـيـلـ الـمـقـبـلـ زـيـارـةـ الـمـمـلـكـةـ بـتـأـشـيـرـةـ سـيـاحـيـةـ، وـالـتـجـوـلـ فـيـ أـمـاـكـنـهـ السـيـاحـيـةـ الـمـُفـتـرـضـةـ.

حـدـيـثـ خـوـفـ الـتـيـّـارـ إـلـاسـلـامـيـ هـذـاـ، نـابـعـ مـنـ تـوـاـصـلـ الـأـنـبـاءـ حـسـبـ مـُعـارـضـيـنـ عـنـ تـدـهـورـ صـحـةـ الـمـشـائـخـ، وـآخـرـهـمـ الـشـيـخـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـطـرـيفـيـ الـذـيـ رـفـضـ "ـتـحـلـيلـ"ـ الـانـفـتـاحـ، كـمـاـ فـعـلـ غـيـرـهـ مـاـ تـبـقـيـ مـنـ مشـائـخـ يـصـفـهـمـ نـشـطـاءـ بـمـشـائـخـ الـسـلـطـانـ، بلـ إـنـ الـشـيـخـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـكـلـبـانـيـ إـمـامـ الـحـرـمـ الـسـابـقـ، كـانـ حـاضـرـاـ فـيـ مـؤـتـمرـ الـتـرـفـيـهـ، الـذـيـ تـحدـثـ فـيـهـ تـرـكـيـ آـلـ الـشـيـخـ رـئـيـسـ هـيـئـةـ الـتـرـفـيـهـ، عـنـ اـسـتـرـاجـيـتـهـ الـتـرـفـيـهـيـةـ الـمـقـبـلـةـ، وـهـوـ الـحـضـورـ أـيـ حـضـورـ الـكـلـبـانـيـ، الـذـيـ اـعـتـبـرـهـ مـرـاقـبـوـنـ بـمـثـاـبـةـ مـُبـارـكـةـ دـيـنـيـةـ مـنـ الـأـخـيـرـ.

الـجـدـلـ حـولـ نـوـاـيـاـ السـعـوـدـيـةـ تـُجـاهـ الـشـيـخـ الـعـوـدـةـ، كـانـ قـدـ تـجـدـدـ الـيـوـمـ بـعـدـ نـقـلـ وـكـالـاتـ أـنـبـاءـ غـيـرـ سـعـوـدـيـةـ الـأـحـدـ، نـقـلـتـهـاـ عـنـهـاـ وـسـائـلـ إـلـاعـمـ عـرـبـيـةـ، تـتـحدـثـ حـولـ تـحـدـيـدـ موـعـدـ جـلـسـةـ مـُفـاجـئـةـ لـلـذـّـظرـ فـيـ مـحـاـكـمـةـ الـشـيـخـ سـلـمـانـ الـعـوـدـةـ، وـهـيـ الـجـلـسـةـ الـتـيـ أـعـلـنـ عـنـهـاـ مـحـاـمـوـهـ فـرـنـسـوـ زـيـمـرـاـيـ، وـمـارـكـ بـوـنـانـ، وـجـيـسـيـكـاـ فـيـنـيـلـ مـنـ بـارـيـسـ، لـكـنـ الـمـمـلـكـةـ لـمـ يـصـدـرـ عـنـهـاـ تـعـلـيـقـ رـسـمـيـ تـوـضـيـحـيـ، وـلـمـ تـنـفـ أـوـ تـؤـكـدـ الـجـلـسـةـ الـمـُفـاجـئـةـ تـلـكـ، كـمـاـ تـحدـثـ اـبـنـهـ عـنـ تـأـجـيلـهـاـ لـلـمـرـّـةـ الـثـالـثـةـ.

وـكـانـ مـحـاـمـوـ الـعـوـدـةـ وـقـبـلـ إـلـاعـنـ اـبـنـهـ عـنـ تـأـجـيلـ جـلـسـتـهـ، قـدـ عـبـرـوـاـ عـنـ خـشـيـتـهـمـ مـنـ صـدـورـ حـكـمـ بـالـإـعـدـامـ بـحـقـهـ، وـإـشـارـتـهـمـ إـلـىـ دـعـمـ عـلـمـهـ بـحـقـيـقـةـ السـبـبـ وـرـاءـ هـذـهـ الـدـعـوـةـ، فـقـدـ تـكـوـنـ جـلـسـةـ نـطـقـ حـكـمـ بـالـإـعـدـامـ، أـوـ قـدـ تـكـوـنـ جـلـسـةـ عـادـيـةـ، وـتـمـنـعـ الـسـلـطـاتـ السـعـوـدـيـةـ الـمـحـاـمـيـنـ السـعـوـدـيـيـنـ التـوـاـصـلـ مـعـ الـخـارـجـ، لـذـلـكـ يـصـبـعـ عـلـىـ مـحـاـمـيـهـ تـبـيـانـ حـقـيـقـةـ الـأـمـرـ الـحـاـصـلـ وـرـاءـ نـوـاـيـاـ الـجـلـسـةـ الـمـُفـتـرـضـةـ.

فـيـ الدـّـاـخـلـ الـسـعـوـدـيـّـ، لـاـ يـسـتـبـعـدـ روـادـ عـلـمـ صـحـافـيـ، وـسـيـاسـيـ، وـمـعـ كـثـرـةـ الـتـأـجـيلـاتـ لـمـحـاـكـمـةـ الـعـوـدـةـ، أـنـ يـصـدـرـ حـكـمـ الـإـعـدـامـ بـحـقـ الـشـيـخـ سـلـمـانـ الـعـوـدـةـ بـشـكـلـ مـُفـاجـئـ لـلـعـالـمـ، وـالـمـُعـنـقـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ تـغـرـيـدـةـ لـهـ عـلـىـ حـسـابـهـ فـيـ "ـتـوـيـتـرـ"ـ، كـانـ قـدـ دـعـاـ فـيـهـاـ إـلـىـ "ـتـأـلـيـفـ الـقـلـوبـ"ـ، بـيـنـ الـمـُتـخـاصـمـيـنـ فـيـ الـأـزـمـةـ الـخـلـيجـيـةـ بـلـادـهـ، الـإـمـارـاتـ، الـبـحـرـيـنـ مـنـ جـهـةـ، وـقـطـرـ مـنـ جـهـةـ، وـهـيـ التـغـرـيـدـةـ الـتـيـ نـشـرـهـاـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ تـقـارـيـرـ مـُصـالـحةـ مـُرـتـقـبـةـ بـيـنـ دـوـلـ الـمـُقـاطـعـيـنـ، وـالـمـُقـاطـعـةـ.

وـلـاـ يـسـتـبـعـدـ أـصـحـابـ فـرـضـيـةـ تـنـفـيـذـ حـكـمـ الـإـعـدـامـ الـمـُفـاجـئـ بـحـقـ الـعـوـدـةـ، عـلـىـ خـلـفـيـةـ تـزـاـيدـ الـعـدـاءـ بـيـنـ الـسـعـوـدـيـّـةـ، وـالـإـمـارـاتـ بـطـاـعـهـ الـرـياـضـيـ، وـكـأسـ آـسـيـاـ الـتـيـ فـازـتـ بـهـ قـطـرـ كـانـ شـاهـدـاـ عـلـىـ عـمـقـ الـخـلـافـ، فـقـطـرـ تـسـتـغـلـ ذـرـاعـهـ الـإـلـاعـمـيـ "ـالـجـزـيرـةـ"ـ لـلـسـخـرـيـةـ وـالـتـبـاهـيـ بـفـوـزـهـاـ بـالـبـطـوـلـةـ، وـالـسـعـوـدـيـّـةـ وـمـنـ خـلـفـهـاـ الـإـمـارـاتـ تـطـعـنـ بـفـوـزـ قـطـرـ، بـالـتـشـكـيـكـ بـأـصـلـ الـلـاعـبـيـنـ، إـذـاـ كـانـ الـرـوـحـ الـرـياـضـيـّـةـ بـحـسـبـ أـصـحـابـ الـفـرـضـيـةـ

المذكورة سقطت، فلا شيء مُستبعد في السياسة، خاصّةً أنّ الشّيخ العودة محسوب على رموز حركة الإخوان المسلمين، الأكثر قُرباً من تركيا، وقطر، الخصمين اللذين لبلاده، وتحديداً بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

المُتفائلون بسياسات الأمير محمد بن سلمان، وقد استمعت "رأي اليوم" لواحد منهم يشغل منصب مدير التحرير في صحيفة إلكترونية يومية، يقول أنّ "جلسة محاكمة الشّيخ العودة بغض النظر عن توقيتها العاجل أو المُؤجل وكثرة الشائعات حول نتيجتها، قد تكون في مصلحته على عكس ما يعتقد الكثيرون، فقد يصدر بحقّه حكماً مخففاً، ويبدأ بتنفيذ سجناً حتى الخروج، وهو المُتهم بالإرهاب، وبالتالي هذا دليل على تسامح السعودية حتى مع الموصومين بتهم الإرهاب على حد قوله.

روّاد صالونات سياسية، لم يستبعدوا لكاتب هذه السطور، صحة فرضيات المُتفائلين، بل وصفوها بفرط تفاؤل، بل اعتبروها قراراً حكيمًا في حال وصل الأمر إلى الإفراج النهائي عن الشّيخ سلمان العودة، والحكم بالبراءة، وهو حكم يخدم القيادة السعودية، في ظل تجمهر العالم حول جريمتها التي اعترفت بارتكابها بحق الصحافي خاشقجي في تركيا، وهو العالم الذي يرغب بالانتقام من المسؤول الرئيسي عن الجريمة، فليس أفضل من إنهاء ذلك الفصل الداخلي بأحكام البراءة.

تقاطع تلك الفرضية أي فرضية التسامح مع العودة وأمثاله لاحقاً، والإفراج عن جميع المُعتقلين على اختلاف تهمهم، وتوجّهاً لهم، مع إعلان السعودية بشكلٍ مُفاجئٍ أيضاً عن انتهاء التحقيقات مع مُحتجزي الفندق الشهير "الريتز كارلتون"، واستعادتها 400 مليار ريال، كما إعلانها "التسوية" مع 87 مُتهماً بالفساد كانت قد استدعتهم للتحقيق، و8 منهم رفضوا التسوية، وتمّت إحالتهم للنيابة العامة، وعليه تكون السلطات قد أطلقت سراح كُل المُحتجزين من الأُمراء، والوزراء، ورجال الأعمال الذين تمّت تسوية أوضاعهم، عدا من ثبت عليه قضايا جنائية، وفق إعلان نهاية قضية "الريتز" الرسمي. في شرحٍ أكثر، يقول مراقبون أنّ الأمير محمد بن سلمان، يخطو باتجاه إغلاق الملفّات الداخلية العالقة التي كان قد فتحها تباعاً منذ تولّيه منصب ولي العهد، وهو اليوم كما يظهر يُريد إغلاقها تباعاً، فها هو يُنهي ملف "الريتز"، ويُفرج عن المُعتقلين تباعاً، والعودة وأمثاله ربّما ليس استثناء في القادم من الأيام حسب المُتفائلين بالأمير الشاب، مع الإشارة إلى انتظار السوق السعودي قرارات تحرّك الركود الذي أصاب الأسواق، وليبقى السؤال الأبرز بين كُل تلك التحليلات، هل من تسوية (غير مالية) بالمؤكّد تنتظر العودة وأمثاله على طريقة "الريتز"، أم أنّ إعدام العودة هو نهاية الطريق لمسلسل "المحورة" الذي شاهده العباد لمدّة ثلاثين عاماً، يتساءل مراقبون.